دور الإعلام النسوي في تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية[▽]

(دراسة تحليلية مقارِنة)

The Role of Feminist Media in Enabling Palestinian Women to Participate in Politics (Analytical comparative Study)

د. أسماء الشقاقي [*]
Dr. Asmaa Shikaki

ألباحث. محمَّد السيقلي[**]
Mohammed Al-Seqali

الملخَّص :

يهدف البحث للتعرف على دور الإعلام النسوي في تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية، عن طريق التعرف على مدى اهتمام موقعي الدراسة بموضوعاتها، وأولويات اهتمامها، ووظائفها، وأساليب الإقناع المستخدمة، والأشكال الصحفية المستخدمة، ومصادرها، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين موقعي الدراسة، ويعدُ البحث من البحوث الوصفية التي استخدمت "المنهج المسحي" وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، و"منهج العلاقات المتبادلة" وعن طريقه أسلوب المقارنة المنهجية، باستخدام استمارة تحليل المضمون، أما عينته فهي موقعين نسويين فلسطينيين هما (شبكة نوى، ونساء FM)، وتمثلت العينة الزمنية في الفترة الواقعة ما بين 1-9-2021 وحتى 31 -11-2021، وخلص البحثُ إلى نتائج عدة، منها: أنَّ عدد موضوعات تمكين المرأة نحو المشاركة السياسية في موقع نساء FM بلغ (18) تكراراً بنسبة (54.5%)، في مقابل موقع نوى (15) تكراراً بنسبة (45.5%)، كما واظهر البحث اهتمام الموقعين بحقوق المرأة السياسية، إذ حصلت فئة "الحقوق السياسية" على المرتبة الأولى في فئة الاهتمامات بنسبة (36.3%) بواقع (33) تكراراً.

▽ تاريخ الاستلام : 14 /2022/9 ، تاريخ القبول :2022/10/12 ، تاريخ النشر : 2022/12/30

* عميدة كلية العلوم الإنسانية في جامعة الإسراء – (فلسطين) dr.asmanaser@gmail.com

** محاضر في جامعة الإسراء – (فلسطين) saigli@hotmail.com

الكلمات المفتاحية : صحافة نسائية، الخطاب النسوي، المرأة الفلسطينية، مشاركة سياسية، تمكين المرأة، إعلام المرأة.

Abstract:

The research aims to identify the role of the feminist media in empowering Palestinian women towards political participation, by identifying the extent of the interest of the two study sites in their topics, the priorities of their interest, their persuasive forms, their used positions, the study methods, the agreement, and methods. The study is descriptive in nature and it uses the “survey method” and in its framework the content analysis method, and the “interrelations approach” and through it the method of systematic comparison, using the content analysis form The study cover two Palestinian feminist sites, (Nawa and Nisa FM), and the over the period of almost ten monts, from 9-1-2021 to 11-31-2021, The study concludes that the number of topics of women’s empowerment towards political participation on the Nisaa FM website reached (18) recurring (54.5%), compared to Nawa (15) recurring (45.5%), The study also shows the interest of the two sites Women's political rights, as the "Political Rights" category ranked first in the category of interests standing at (36.3%) with (33) recurrences.

Keywords: women's journalism, Feminist discourse, Palestinian women, Political participation, Women's Empowerment, Gender.

المقدّمة

لا شكَّ أنَّ المرأةَ العربية تأخَّرت كثيراً في الحصول على عديد من "الحقوق السياسية" كالحق في الترشُّح، والاقتراع، والوصول إلى المناصب العليا، والمراكز القيادية، وإلى فترة قريبة ظلَّ يُنْظَرُ إليها على أنَّها كائن

(غير سياسي)، وفي أحسنِ الأحوال لا تستدعى إلا في فترة الاستحقاقات الانتخابية؛ من أجل الحصول على صوتها مع استمرار إقصائها في كثيرٍ من حقوقها السياسية، دون النظر إلى أهمية مشاركتها التي تعد عنصراً أساسياً من عناصر الممارسة الديمقراطية في أيّ بلد من البلدان، ومؤشراً حيوياً على تعزيز نهج الديمقراطية، ومن دون النظر إلى انعكاس مشاركتها السياسية على التنمية المستدامة في جميع المجالات.

ولا شكَّ أنَّ العقبة الأبرز في تمكين المرأة العربية من حقوقها السياسية لم تكن لغياب القوانين أو التصديق على توصيات ومعاهدات دولية فحسب، ولكن العقبة تتمثل في الأنماط السلوكية والعقلية التقليدية السائدة والمسيطرة على البنيات الاجتماعية العربية، فظلت النظرة التقليدية المتوارثة تحرم المرأة من كثيرٍ من حقوقها، غير أنَّ الخطاب النسوي الفاعل دفع دولاً عربية عديدة ضمنها فلسطين لتغيير تشريعاتها وسياساتها، ودفع كثير من المجتمعات العربية لتغيير النظرة النمطية، وهو ما سمح للمرأة بالدخول إلى المعترك السياسي، مع اختلاف آليات الدخول وحجمه بين البلدان العربية، مع الإشارة إلى استمرار غياب المرأة عن المشاركة السياسية الفاعلة سواء بـ(التصويت) أو (الترشح) أو تقلد المناصب القيادية العامة.

ولا يمكن التقدُّم بواقع المرأة العربية ومن ضمنها الفلسطينية وتمكينها سياسياً دون خطابٍ إعلاميٍ نسوي فاعلٍ ومباشرٍ ومركزي ومؤثرٍ، لا سيَّما أنَّ وسائل الإعلام تؤدِّي دوراً مهماً ومتعاظماً في تسليط الضوء على قضايا وموضوعات واحتياجات النوع الاجتماعي، ليس ذلك فحسب، بل إنَّ الإعلام يؤدِّي دوراً مؤثراً في تعزيز حقوق مختلف الفئات، ويدفع في أحيانٍ كثيرة "صنَّاع القرار" لاتخاذ قرارات مهمة لتمكين النوع الاجتماعي من حقوقهم، عن طريق وظيفة التثقيف والتوعية، والتنشئة وتكوين رأي عام، والرقابة والمساءلة.

ونظراً للتأثيرات والمفاعيل الكبير التي يحدثها "الخطاب النسوي" على المرأة، ودوره المتعاظم في تسليط الضوء على قضاياها، وموضوعاتها، واحتياجاتها، كان من المهم البحث في دور الإعلام النسوي في تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية، عن طريق التعرُّف على مدى اهتمام مواقع الدراسة بموضوعاتها، وأولويات اهتمامها، ووظائفها، وأساليب الإقناع المستخدمة، والأشكال الصحفية المستخدمة، ومصادرها، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين موقعي الدراسة، والوصول إلى خلاصات واستنتاجات علميةٍ منطقية، تسهم في تطوير الخطاب النسوي الموجه للمرأة على طريق تمكينها من حقوقها السياسية، بما ينعكس إيجاباً على

المجتمع العربي والفلسطيني، كون مشاركة المرأة في الحالة السياسية يسهم بشكلٍ أساسيٍ وفاعلٍ في التنمية المجتمعية المستدامة.

أهمية البحث:

تنبعُ أهمية الدراسة من اعتبارات عدة، أهمها:

1. الدوْرُ الفاعل الذي يؤديه "الخطاب النسوي" في تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية، والأثر الإيجابي الذي يحدثه "الخطاب النسوي" الموجه للمرأة عبر الصحافة النسائية؛ على طريق تمكينها من حقوقها السياسية، وهو ما سيسهم بشكلٍ أساسيٍ وفاعلٍ في التنمية المجتمعية.
2. تكشفُ هذه الدراسة العلمية عن نقاط الضعف والقوة في الخطاب النسوي الفلسطيني الموجه للمرأة عبر "الإعلام النسوي" في قضية إشراكها الفاعل في الحياة السياسية، كون مشاركتها واحدة من مرتكزات الديمقراطية في المجتمعات الحديثة.
3. تعزز الدراسة البحث العلمي الجاد في آليات الخطاب الجندري الموجه نحو تمكين النوع الاجتماعي من حقوقهم، لا سيَّما في ظلِ ندرة موضوعات النوع في الدراسات العلمية الفلسطينية، وكله يدفع في إطار تفعيل مبدأ العدالة وليس فقط المساواة.
4. تتطرَّق الدراسة للمرأة الفلسطينية التي تعدُّ من أهم مقومات المجتمع الفلسطيني، والتي تعاني كثير من المشاكلات المجتمعية مثل النظرة النمطية المتوارثة تجاه "دورها السياسي"، وتدفع في إطار البحث العلمي عن حقوقها الأخرى مثل: الاجتماعية، والصحية، والتعليمية والثقافية، والاقتصادية، والدينية ...

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على " دور الإعلام النسوي في تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية" وينبثق عن الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في الأهداف الآتية:

1. التعرُّف على مدى الاهتمام بالموضوعات والمضامين المتعلقة بتمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية، وتعزيز دورها بصورة فاعلة في الحياة السياسية.

2. معرفة الوظائف التي يحققها "الخطاب النسوي" الجندري نحو تمكين المرأة الفلسطينية من المشاركة في الحياة السياسية، وتحديد المصادر الإعلامية لتلك الموضوعات، والأشكال الصحفية المستخدمة، ونطاقها الجغرافي، بما يكشف عن دور الإعلام النسوي نحو المشاركة السياسية.
3. تحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين موقعي الدراسة تجاه أدوارهما في تمكين المرأة الفلسطينية نَحْوَ المشاركة السياسية، وبيان أوجه الضعف والقوى في الخطاب النسوي الموجه للمرأة في الموضوعات السياسية.
4. عرض رؤًى مستقبلية لكيفية تطوير "الخطاب النسوي" للقائمات بالاتصال في الصحف النسوية المتخصصة، بما يعزز دورهنَّ ويطوِّر من أدائهنَّ نحو تمكين المرأة من المشاركة في الحياة السياسية.

مشكلة البحث:

التقدُّم بواقع المرأة الفلسطينية وتمكينها سياسياً يتطلَّب خطاباً إعلامياً نسوياً فاعلاً ومباشراً ومركزياً ومؤثراً، لا سيَّما أنَّ وسائل الإعلام تؤدِّي دوراً مؤثراً ومتعاظماً في تسليط الضوء على قضايا واحتياجات وحقوق النوع الاجتماعي، لذا كان من المُلِحّ تسليط الضوء على "الخطاب النسوي" للتعرف على دَوْره فِي تمكين المرأة الفلسطينية نَحْوَ المشاركة في الحياة السياسية، وذلك عن طريق التعرف على مدى اهتمام مواقع الدراسة بالموضوعات التي تمكن المرأة سياسياً، والبحث في أولوياتهم نحو الموضوعات السياسية، ووظائف تلك الموضوعات، وأساليب الإقناع المستخدمة، والأشكال الصحفية المستخدمة، ومصادرها، ونطاقها الجغرافي، والوصول إلى خلاصات واستنتاجات وتوصيات علميةٍ منطقية، تسهم في تطوير الخطاب النسوي الموجه للمرأة.

فرضية البحث:

إنَّ تبني "الخطاب النسوي" الموجه إلى المرأة الفلسطينية خطاباً عقلانياً مؤثراً فاعلاً تجاه تمكينهنَّ نحو المشاركة في الحياة السياسية يسهم إسهاماً كبيراً في التنمية المجتمعية في المجالات كافة، ويعزز مبادئ الديمقراطية التي تقوم فكرتها على تفعيل مبدأ العدالة وليس المساواة فقط، وهو ما سينعكس بشكلٍ إيجابي ومباشرٍ على المجتمع.

الاطار المنهجي للبحث:

1. نوع البحث: تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفيةِ، التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف ما، أو مجموعة من الأحداث؛ بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، إضافة إلى تقدير عدد مرات حدوث ظاهرة معينة، ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظواهر.([1])

2. منهج البحث:

1. منهج الدراسات المسحية: يعد (المنهج المسحي) من أنسبِ المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية؛ لكونه جهداً وعلماً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث([2])، وفي إطاره استخدم الباحثان أسلوب (تحليل المضمون)، للتعرف على دور الإعلام النسوي في تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية.
2. منهج العلاقات المتبادلة: وهو منهج يهدف لدراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها؛ بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة، والوصول إلى استنتاجات وخلاصات لما يمكن علمه لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي ([3])، واستخدم الباحثان في إطار أسلوب (المقارنة المنهجية)، للوقوف على جوانب الاتفاق والاختلاف بين موقعي الدراسة.
3. أداة الدراسة: استمارة تحليل المضمون وهي تشتمل على مجموعة من الفئات التي هي "عبارة عن مجموعة من التصنيفات والفصائل التي يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه.

---

[1]() سمير حسين، بحوث الإعلام. (د.ط). القاهرة: عالم الكتب، 2006م. (ص131).

[2]() محمد عبدالحميد، بحوث الصحافة. ط2. القاهرة: عالم الكتب، 1997م، (ص 81).

[3]() سمير حسين، بحوث الإعلام. (د.ط). القاهرة: عالم الكتب، 2006م. (ص147)

4. مجتمع الدراسة وعينتها: يتمثل مجتمع الدراسة في المواقع الإخبارية الإلكترونية النسوية الفلسطينية، وعددها خمسة مواقع، وهي: شبكة نوى النسوية، وموقع بنفسج، وموقع أخبار المرأة، وموقع الثريا، وموقع نساء أف أم، أما عينتها المكانية فتتمثل في موقعين نسويين فلسطينيين، هما: موقع شبكة نوى النسوية، وموقع نساء FM، وذلك لأنَّ الموقعين من أكثر المواقع الإخبارية الفلسطينية النسوية اهتماماً بالقضايا المتعلقة بالمرأة، وهو ما كشفت عنه دراسة استكشافية، وكونهما أكثر موقعين مطالعة من قبل الجمهور عن غيرهما من المواقع النسوية الإخبارية الفلسطينية، وفقاً لموقع "أليكسا Alexa" المتخصص في إحصائيات وترتيب مواقع الإنترنت، أما عينة الدراسة الزمنية فقد حدد الباحثان الفترة الزمنية الواقعة ما بين 1 سبتمبر 2021 وحتى 30 نوفمبر 2021 بواقع ثلاثة أشهر متتاليين، باستخدام "أسلوب الحصر الشامل"، ويرجع اختيار هذه الفترة لحداثتها.

- التعريف بمواقع الدراسة:

1. شبكة نوى النسوية: شبكة نسوية إعلامية أطلقتها مؤسسة "فلسطينيات" في كانون أول/ديسمبر 2012، وتركز الشبكة على القصص الصحفية وتغطية الأحداث السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية عبر تقارير معمقة).[1]

2. موقع نساء **FM** النسوي: هو موقع نسائي فلسطيني، يتبع لإذاعة نساء FM، ويهدف لتحسين الاتصال وتبادل المعلومات بين النساء الفلسطينيات، ولإشراك الرجال في النقاش حول حقوق المرأة بطريقة حساسة من أجل التثقيف، وتكوين رأي عام مناصر لحقوقهنَّ.[2]

أولاً: الصحافة النسوية.. الدور والفاعلية

1. **الصحافة النسوية** : تُعدُّ الصحافة النسوية واحدة من أشكال "الصحافة المتخصصة" التي تحمل ملامح وميول اهتمام الصحفيات بقضايا المرأة، وهي بذلك الفهم تؤدي دوراً مهماً في حل المشاكل المطروحة بصفة عامة عن طريق جذب انتباه النساء بالأسلوب المحبب، وتوزان الموضوعات وتنوعها وشمولها

[1]() عن نوى، موقع شبكة نوى النسوية، تاريخ النشر 21 تشرين الثاني 2017، متاح على الرابط: https://cutt.us/2s6nw

[2]) نساء أف أم، حول راديو نساء أف أم، تاريخ النشر 08 آذار ، 2015، متاح: 6https://cutt.us/XUpb

لتحقيق جميع احتياجات النساء واهتماماتهم، ويكون دورها في التوعية مرتبطاً بتطور اهتمامات المرأة وتقدمها الاجتماعي والثقافي والتعليمي؛ كونها عنصراً فعالاً في المجتمعات الحديثة من أجل مشاركتها في مجالات الحياة المختلفة.([1])

ويُفَرِّق الكاتب إبراهيم الخصاونة بين مصطلحين مهمين من الصحافة النسوية والصحافة النسائية، إذ يرى أنَّ الصحافة النسوية "هي الصحافة التي تعالج قضايا المرأة ومشكلاتها وشؤونها؛ حتى لو عمل بها أو أصدرها رجال، وليست هي الصحافة التي تملكها أو تعمل بها نساء وتعالج الأمور العامة كما هي عليه الصحافة النسائية"([2])، وهنا يمكن القول: "إنَّ الصحافة النسوية هي الصحافة التي تتبنى خطاب النوع الاجتماعي (الجندر) كونها تدافع عن حقوق المرأة المجتمعية، وتسعى إلى تمكينها من حقوقها الاجتماعية، والإنسانية، والثقافية، والسياسية، ومواجهة النظرة السلبية المتوارثة للمرأة في المجتمعات العربية.

والنسوية هي مصطلح يشير إلى وعي فكري وحضاري ومعرفي، إذ عرَّفت "إلين ميسر" النسوية (Feminism)، بأنَّها "لغة جديدة لفهم وشرح العلاقة بين المرأة والثقافة"(3)، وهي أيضاً ممارسة سياسية انعكست في حركة تحرر المرأة في مرحلتها الثانية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عن طريق لفت الانتباه إلى وجود نوع جديد من المعرفة حول قضايا المرأة. والنسوية هي حركة اجتماعية تهدف إلى إنهاء قهر المرأة، وإن كان ذلك لا يعني وجود حركة نسوية موحدة(4).

ويقع على عاتق الصحافة النسوية التي تتبنى خطاباً جندرياً مسؤولية كبيرة تجاه المرأة بوصفها نافذة تمكِّن المرأة من رؤية كل ما يحيط بها، فهي بمنزلة الناطق باسم المرأة والمدافع الأول عن حقوقها وقضاياها، لذا وجب على الصحافة النسوية أنْ تبقي المرأة على اطلاع ومعرفة دائمة بكل ما يجري حولها وذلك عن طريق

---

[1]) إبراهيم الخصاونة، الصحافة المتخصصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع – الأردن، 2012، (ص71).

([2]إبراهيم، إسماعيل. الصحفي المتخصص، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع, 2001، (ص 117.)

[3]() Davdow, Ellen Messer, Disciplining Feminism: From Social Activism to Academic Discourse Duke University, 2002, P:26

[4]() Arneil, Barbara, Politics and Feminism: An Introduction, Oxford, UK Malden Mass, Blackwell, 1999, P:118

تكثيف نشاطها وتقديم المعلومات الصحيحة لها كي تتمتع بفكر مستنير تستطيع عن طريقه مواجهة العقبات والصعوبات التي تعترضها في المجتمع المحيط بها، لأنَّها جزء لا يتجزأ منه.([1])

ومجالات الصحافة النسوية تشمل كافة الموضوعات والقضايا التي تتعلق بالمرأة، لدرجة يمكن القول "إن كل مجال من هذه المجالات بحاجة ماسة إلى صحافة متخصصة نظراً لشدة التخصص وتفرع الموضوعات التي تخض المرأة خاصة في ظل التطور الملحوظ في كافة مناحي الحياة".

وارتبطت الصحافة النسوية في المنطقة العربية ارتباطاً وثيقاً بتطور المرأة وتقدمها الاجتماعي والثقافي والإنساني والفكري، وقد حملت في نشأتها الأولى هموم المرأة ومعاناتها وقضاياها، فكانت تسعى وراء هدف ورسالة سامية، تهدف لإنقاذ المرأة من الواقع المتردي الذي خلقته التقاليد الجامدة والسياسات البالية، وكانت الصحافة بمثابة مشروعٍ كبيرٍ للنهوض بالمرأة وترقيتها عن طريق الدفاع حقوقها.[2]

ولا شكَّ أنَّ الصحافة النسوية في المنطقة العربية استطاعت أنْ تعبّر تعبيراً صادقاً عن قضايا المرأة وهمومها ومشاكلها، وأن تمثِّل منصةً ومنبراً للدفاع عن حقوق المرأة العربية، وسجَّلت في هذا الإطار تأثيراً واضحاً، غير أنه أصابها الكثير من الوهن، فتحولت من طرح ومعالجة هموم وقضايا المرأة، وخاصة مشكلات المرأة الفقيرة والمرأة العاملة والكادحة والمرأة في الريف، والمرأة المعيلة، إلى أن يكون جُلّ اهتمامها بقضايا خطوط الموضة وأدوات التجميل والمطبخ، وحينما انصرفت عن الناس، انصرفوا عنها بدورهم[3]، وهو ما يحتم إجراء مزيدٍ من الأبحاث والدراسات التي تسلط الضوء على الصحافة النسوية في الوطن العربي، كون تعافي الصحافة النسوية سيرتد بشكلٍ إيجابي على واقع المرأة، ويمكنها من حقوقها المختلفة.

---

[1]) فرج، فداء، "اتجاهات المرأة الفلسطينية نحو متابعة الصفحات النسائية على شبكات التواصل الاجتماعي"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.(ص 59).

[2]مصطفى عاشور، الصحافة النسائية في العالم العربي، موقع إسلام أون لاين، تاريخ الاطلاع 1 يناير 2022م، متاح على الرابط: https://cutt.us/Uiomv

[3] الصحافة النسائية العربية.. كيف سقط إعلام المرأة للهاوية؟، مركز القرار، تاريخ الاطلاع 27 يناير 2022م ، متاح على الرابط: 947/https://alqarar.sa

وقد أسهمت الناشطات النسويات في انتشار ما يعرف باسم الثقافة النسوية وتعبر عن ظروف وأشكال مقاومة المرأة المختلفة للسلطة في المجالين العام والخاص، وهي أعم وأشمل من ثقافة المرأة التي تستند إلى عناصر محلية تقليدية كالعادات والدين. وتعكس الثقافة النسوية عناصر من ثقافة المرأة، ومنها التأكيد على الرعاية والتنشئة، إلا أنَّها ترفض الحتمية البيولوجية. وتؤكد الثقافة النسوية على الجماعية والتعاون ورفض التراتبية والمنافسة بوصفها أخلاقيات ذكورية.(([1]

ويحتاج رفع وعي المرأة بحقوقها القانونية إلى آليتي التمكين والتفعيل. ويساهم التمكين في إزالة المعوقات المؤسسية التي تحول دون وصول الأفراد إلى فرص تنموية وكذلك تدعيم العوامل التي من شأنها أن تسهل وصول الأفراد لهذه الفرص.

ويهدف التمكين إلى التأثير في المؤسسات كمخرج منتظر من عملية التمكين" و "اتجاه عملية التغيير من أسفل إلى أعلى" تعدُّ من العوامل التي تميز بين التمكين والتضمين الاجتماعي أو المشاركة. ويمكن القول أيضاً في ضوء هذا الاختلاف إنَّه يمكن النظر للتضمين الاجتماعي على أنَّه خطوة سابقة على التمكين، ومن ثَمَّ لا يمكن تحقيق التمكين دون التأكد من توافر درجة معينة من التضمين الاجتماعي بوصف أنَّ التهميش هو حالة من الضعف النسبي، والتغلب على تلك الحالة يتيح مقومات القوة للفقراء.

فالتمكين هو ارتقاء بقدرات الأفراد والجماعات في التعامل مع والتأثير في المؤسسات التي تدير شئون حياتهم. إلى جانب ما سبق، هناك عدة تعريفات أخرى للتمكين من أهمها ما يعرف التمكين على أنه: "عملية عن طريقها تصبح النساء قادرات على تنظيم أنفسهن وزيادة قدراتهن على الاعتماد على النفس للتأكيد على حقهن في الاختيار المستقل والسيطرة على الموارد لمحو تبعيتهن للآخر"، أو هو عملية يكتسب الضعفاء عن طريقها القدرة على إدارة شئون أحوالهم الحياتية والتحكم في الموارد الجسدية والبشرية، والعقلانية والمادية

[1]() Taylor, Verta and Nancy Whittier, Analytical Approaches in Hank Johnston, Social Movements and Culture, op.cit., P:169

وحتى الأيديولوجية. فالتمكين يعنى ثقة أكبر في النفس داخليا والتغلب على العوائق الخارجية للحصول على موارد أو حتى لتغيير المنظومة القيمية التقليدية السائدة في مجتمع ما . [1]

2. **الصحافة النسائية في فلسطين** : مع خوض المرأة الفلسطينية دورها النضالي والسياسي والاجتماعي جنباً إلى جنب مع الرجل في كافة مراحل القضية الفلسطينية، إلا أنَّ دورها خطابها الإعلامي المهني تأخر في الظهور، علماً بأنَّ تاريخ الإعلام الفلسطيني يعود إلى سنوات ما قبل الانتداب البريطاني على فلسطين؛ ولعل ذلك يعود إلى القيود الاجتماعية التي فرضتها العادات والتقاليد الفلسطينية؛ فلم يكن العمل الصحفي في تلك الفترة للنساء عملاً مقبولاً اجتماعياً؛ فاقتصر عملها الإعلامي على عدد محدود من النساء الفلسطينيا[2].)

وللصحافة النسائية في فلسطين بصمة تميزها عن غيرها من صحافة المرأة في الوطن العربي، نظراً للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ما زال يعيشها الشعب الفلسطيني، وعن طريق البحث في التراث الثقافي في فلسطين لم نجد على مدى تاريخ الصحافة أي صحيفة أو مجلة تهتم بشؤون المرأة والأسرة إلا من بعض الكتابات النسائية في الصحف والمجلات التي صدرت آنذاك ومنها مجلة الأصمعي لصاحبها حنا العيسى.([3])

وعانت الصحافة النسوية والنسائية إبَّان سنوات الاحتلال الإسرائيلي من معوقات كبيرة، كان سببها الأساسي سياسة سلطات الاحتلال الإسرائيلي، التي قمعت حرية الرأي والتعبير، ولم تسمح بصدور الصحف بحرية،

---

[1]() Gita Sen and Batilwala Sirilatha, “Empowering Women for Reproductive Rights”, Women's Empowerment and Demographic Process, Moving Beyond Cairo, New York: Oxford University Press, 2000, p. 18

[2] المرأة الفلسطينية والإعلام، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، تاريخ الاطلاع 1 فبراير 2022م، متاح على الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8687

[3] يشير سليمان، تاريخ الصحافة الفلسطينية 1867 – 1976. ط1. الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، فلسطين، 1987، ص 95

وضيقت الخناق على الصحفيين([1]) ، وهو ما حد من الخطاب النسوي الموجه للمرأة، فغاب الحديث عن حقوق المرأة وقضاياها المختلفة.

وولدت الصحافة النسائية في فلسطين مع ازدياد حركة المقاومة والمد النضالي الفلسطيني، ويمكن تقسيمها على أنواع عديدة، أهمها: الصحف والمجلات التي تصدرها المنظمات الفلسطينية، أو التي تصدرها لجان العمل النسائي الفلسطيني، أو المجلات التي يصدرها أفراد، ومن أبرز هذه المجلات، صوت المرأة الفلسطينية، ومجلة الفلسطينية الثائرة، ومجلة الفلسطينية، ومجلة صمود المرأة، ومجلة المرأة، ومجلة زيتونة بلدنا، ومجلة عبير، ومجلة بلقيس.([2])

ويذكر الدكتور أمين وافي المتخصص في الإعلام الفلسطيني أنَّ فلسطين عرفت الصحافة في النسائية في وقت مبكر جداً، فقد ظهرت فيها منذ العصر العثماني، كما أن الصحافة الفلسطينية في فترة الاحتلال البريطاني والشتات كانت فيها بعض التجارب النسائية والتي كانت مزدهرة، وادت تلك التجارب دوراً في القضية الوطنية الفلسطينية، أما في عهد الاحتلال فكانت هناك تجارب نسائية غير أن تلك التجار كانت قليلة وحاولت أن تثبت وجودها بين وسائل الصحافة المختلفة أما في عهد السلطة الفلسطينية فلم تعط الصحافة النسائية الأهمية التي تستحقها، لك شهدت تلك المرحلة تراجعاً في إصدار الصحف النسائية المتخصصة، إضافة إلى تأثر الموضوعات النسوية بشكلٍ كبير في الصحف العامة.([3])

ويؤخذ على الصحافة النسائية في فلسطين أنَّها لا تقوم بدورها المنوط بها، من دفاع عن حقوق المرأة، أو محاولة تغيير الموروثات النمطية تجاه المرأة، مع الإشارة إلى أنَّ التاريخ للصحافة النسوية يشير إلى أنَّها (صحافة موسمية) تكاد تصدر بعض المطبوعات في المناسبات الخاصة بالمرأة، وتتعامل مع قضايا المرأة في الإعلام بصورة سطحية غير عميق، ولا توليها الاهتمام الذي يليق بمكانة المرأة الفلسطينية تضحياتها،

[1] المرأة الفلسطينية والإعلام، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، تاريخ الاطلاع 1 فبراير 2022م، متاح على الرابط: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8687

[2] إسماعيل إبراهيم الصحافة النسائية في الوطن العربي، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1996م ص98.

[3] ريما سلمان الكيلان، استخدامات المرأة الفلسطينية للصحافة النسائية في فلسطين والإشباعات المتحققة : دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية، 2017. (ص79)

كما أنَّها تركز على النخبة النسوية في فلسطين في استضافتها، في حين تغفل عن دور المرأة الفلسطينية المكافحة والعاملة التي ضحت وقدمت الكثير من أجل القضايا، كذلك تعاني الصحافة النسائية من غياب التمويل اللازم لإنتاج المطبوعات، وهو ما يحد من تقدمها وتطورها وتأثيرها.

ثانياً : الإعلام النسوي وخطاب التمكين السّياسي

1.المرأة الفلسطينية والمشاركة السياسية

تُعدُّ المشاركة السياسية مؤشراً يدلُّ على مدى ارتقاء الشعب على سلم الديمقراطية، وعلى مدى تقدمه، واستعداده لمواجهة تحديات الحياة بشكل جماعي لا يستثني أياً من أفراده؛ وذلك لارتباط المشاركة السياسية بمفهوم التنمية السياسية، الذي ينعكس على التنمية المستدامة بصورة عامة .([1])

ومنذ بداية القرن العشرين والمرأة الفلسطينية تشارك في معركة الاستقلال السياسي والاجتماعي. وكانت الجمعيات الخيرية النواة الأولى لهذه المشاركة، الذي يضمن لها الاندماج في قضايا المجتمع الحياتية. إلا أن الظروف التي مرّت بها فلسطين، من: حروب، ودمار، وقتل، وتشريد، بلورت اتجاهاً سياسياً للمرأة تمثل بالمظاهرات، والاعتصامات، وتقديم عرائض الاحتجاج .

وبعد تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية؛ ونتيجة لوعيها لمدى أهمية مشاركة المرأة في العمل السياسي والاجتماعي والعسكري؛ تجاوزت المرأة دورها الاجتماعي، ليشمل العمل الوطني، بالمشاركة بعمليات عسكرية في الأرض المحتلة. حيث ضمت الأجهزة العسكرية عدداً من النساء اللواتي يتدربن على السلاح والمقاومة إلى جانب الرجل، وقامت السلطة ببناء المؤسسات، واعتماد القوانين، وإجراء الانتخابات، وانتشرت مؤسسات

[1] وكالة الأبناء الفلسطينية. المرأة الفلسطينية والسياسة (الدور، الواقع، العوائق). (د.ت)، متاح على الرابط: https://cutt.us/lbZyw

المجتمع المدني المتعلقة بالمرأة وحقوقها ومطالبها وتوفير الحماية لها في المجالات النفسية، والصحية، والسياسية[1]

لكن مع أهمية الدور الذي لعبته المرأة عن طريق الجمعيات والاتحاديات، ومع التضحيات التي قدَّمتها في ظل النضال الفلسطيني، إلا أنَّ مجالها في مؤشرات المشاركة السياسية وتمثيلها فيه ما زال ضعيفاً، إذ تشارك المرأة بنسبة (7.5%) في مؤسسة المجلس الوطني الفلسطيني، وهي أعلى هيئة في منظمة التحرير الفلسطينية، بمعنى أنَّ هناك (56) عضواً من النساء من أصل (744) عضو. أمَّا المجلس المركزي، فهناك خمس نساء من أصل (124) عضو. أمَّا اللجنة التنفيذية، فيبلغ عدد النساء فيها صفر[2]

ومن المؤشرات الأخرى على مشاركة المرأة السياسية، مشاركتها في طاقم شؤون المفاوضات إلى مدريد، الذي ضم (66) امرأة من أصل (366) مشارك. وبعد تطوُّر هذا الوضع وإجراء الانتخابات في عام 1996 فازت خمس نساء في المجلس التشريعي، بنسبة (5.6%) من مجموع الفائزين والفائزات، وارتفع عدد النساء في المجلس التشريعي إلى (17) امرأة، بمعدل (12.8%) في انتخابات 2006، وعلى صعيد اللجنة التنفيذية في السلطة الفلسطينية؛ هناك وزيرتان من أصل (24) وزير في الحكومة الفلسطينية التاسعة، ووزيرة واحدة في الحكومة العاشرة التي شكلت بتاريخ آذار 2006، وتُعدُّ مشاركة النساء في المجتمع المدني الأكبر، إذ تتراوح بين (25.5%) في المؤسسات والمراكز القيادية للأحزاب والفصائل الفلسطينية المختلفة، على صعيد وجودها في القطاع العام؛ تشكل الوكيلات المساعدات (6%)، والمدير العام بنسبة (11%). ولغاية كانون ثاني 2005؛ بلغ عدد القاضيات (11) قاضياً بنسبة (9.2%) من مجموع القضاة.[3]

[2] اللبابيدي، ديما. دور الإعلام الجديد في تكوين معارف الجمهور الفلسطيني حول قضايا المرأة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 2016 (ص 66).

[2] اللبابيدي، ديما. دور الإعلام الجديد في تكوين معارف الجمهور الفلسطيني حول قضايا المرأة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 2016 (ص 66).

[3] وكالة الأبناء الفلسطينية. المرأة الفلسطينية والسياسة (الدور، الواقع، العوائق). (د.ت)، متاح على الرابط: https://cutt.us/lbZyw

وثمَّة عوائق عديدة واجهت المرأة في سعيها للوصول إلى المواقع العليا في صناعة القرار، أهمها، قانون الانتخابات العام الذي يعزز العشائرية والعائلية على حساب التعددية السياسية، إذ يعتمد هذا القانون على نظام الدوائر المتعددة التي تفسح المجال لسيطرة الأحزاب الكبيرة وتهميش الأحزاب الصغيرة، وإبعادها عن العملية السياسية. وفي ظل ذلك لا تستطيع المرأة منافسة الرجل نظراً لتهميشها الاجتماعي والعشائري، ثاني تلك العوامل هي الثقافة المجتمعية السائد والعقلية البطريركية في المجتمع الفلسطيني والمتمثلة بسيطرة الرجل على صنع القرار في البيت، وبالتالي في كافة مناحي الحياة، فضلاً عن النظرة الدونية للمرأة بوصفها عاطفية، وليس لها القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة.[1]

وبالنظر إلى ما تقدَّم، يلاحظُ ثمة أمورٍ مهمة يمكن الوقوف ملياً عندها وهي محدودية مشاركة المرأة في الحياة السياسية سواءً فيما يتعلق بالترشح للانتخابات، أو الاقتراع، أو تقلد مناصب قيادية عامة، وذلك لأسبابٍ عديدة منها الموروث المجتمعي النمطي، وتعزيز العشائرية، وغياب القوانين التي تمنح المرأة فرصاً أكبير في المشاركة السياسية، إلى جانب إحجام المرأة نفسها عن المشاركة، لذلك كان من المُلِحِ تسليط الضوء على "الخطاب النسوي" للتعرف على دَوْره فِي تمكين المرأة الفلسطينية نَحْوَ المشاركة في الحياة السياسية.

2. دور الصحافة النسوية في تمكين المرأة نحو المشاركة السياسية (دراسة تحليلية)

يتناول المطلب الثاني نتائج الدراسة التحليلية لفئات المحتوى، التي استهدفت التعرف على مدى اهتمام موقعي الدراسة بالموضوعات التي تمكن المرأة سياسياً، والبحث في أولوياتهم نحو الموضوعات السياسية، ووظائف تلك الموضوعات، وأساليب الإقناع المستخدمة، والأشكال الصحفية المستخدمة، ومصادرها، ونطاقها الجغرافي، والوصول إلى خلاصات واستنتاجات وتوصيات علميةٍ منطقية، تسهم في تطوير الخطاب النسوي الموجه للمرأة، وتمثلت عينة الدراسة في موقعين نسويين فلسطينيين، هما: موقع شبكة نوى النسوية، وموقع نساء FM، كونهما أكثر المواقع الإخبارية الفلسطينية النسوية اهتماماً بالقضايا المتعلقة بالمرأة، وهو ما كشفت عنه دراسة استكشافية، وكونهما أكثر موقعين مطالعة من قبل الجمهور عن غيرهما من المواقع

[1] المرجع السابق نفسه.

النسوية الإخبارية الفلسطينية، وفقاً لموقع "أليكسا Alexa" المتخصص في إحصائيات وترتيب مواقع الإنترنت، أما عينة الدراسة الزمنية فقد حدد الباحثان الفترة الزمنية الواقعة ما بين 1 سبتمبر 2021 وحتى 30 نوفمبر 2021 بواقع ثلاثة أشهر متتاليين، باستخدام "أسلوب الحصر الشامل"، ويرجع اختيار هذه الفترة لحداثتها.

أ . عدد موضوعات تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية في موقعي الدراسة:

يوضح جدول (1) عدد موضوعات تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية في مواقع

الموقع	ك	%
نساء FM	18	54.5
موقع نوى	15	45.5
المجموع	**33**	**100.0**

تبيّن من النتائج الموضحة في الجدول السابق أنَّ عدد الموضوعات الصحفية المتعلقة بتمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية بلغ في موقع نساء FM بلغ (18) موضوعاً بنسبة (54.5%)، في حين بلغ في موقع نوى (15) موضوعاً بنسبة (45.5%)، ويظهر الجدول تقارباً بين الموقعين في عدد الموضوعات.

ب . فئة الاهتمامات بالحقوق العامة للمرأة:

جدول (2) يوضح: الاتجاه العام لتكرارات ونسب فئة الاهتمامات

فئة الاهتمامات	موقع نساء FM		موقع نوى		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
الحقوق السياسية	18	39.1	15	33.3	33	36.3
الحقوق الاجتماعية	10	21.7	6	13.3	16	17.6
الحقوق الصحية	7	15.2	9	20.0	16	17.6
الحقوق التعليمية والثقافية	6	13.4	6	13.3	12	13.2
الحقوق الاقتصادية	4	8.7	6	13.3	10	11.0
الحقوق الدينية	1	2.2	1	2.2	2	2.2
حقوق أخرى	0	0.0	2	4.4	2	2.2
المجموع	46	100.0	45	100.0	91	100.0

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- الاتجاه العام لمواقع الدراسة: حظيت الحقوق السياسية على المرتبة الأولى في فئة الاهتمامات بنسبة (36.3%) بواقع (33) تكراراً في الموقعين، وتساوت الحقوق الاجتماعية والحقوق الصحية في المرتبة الثانية بنسبة (17.6%) بواقع (16) تكراراً، وجاءت الحقوق التعليمية والثقافية في المرتبة الثالثة بنسبة (13.2%) بواقع (12) تكراراً، وجاءت الحقوق الاقتصادية في المرتبة الرابعة بنسبة (11%) بواقع (10) تكرارات، وتساوت في المرتبة الخامسة الحقوق الدينية والحقوق الأخرى بنسبة (2.2%) بواقع تكرارين، وهو ما يدلل على الاهتمام بموضوعات تمكين المرأة نحو المشاركة في الحياة السياسية أكثر من الموضوعات الأخرى.

ت . فئة موضوعات الحقوق السياسية:

يوضِّح جدول (3): الاتجاه العام لتكرارات ونسب فئة موضوعات الحقوق السياسية

فئة موضوعات الحقوق السياسية	موقع نساء FM		موقع نوى		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
المشاركة في صنع القرار	4	22.2	2	13.3	6	18.2
تشكيل مسيرات وتجمعات نسوية	3	16.7	3	20.0	6	18.2
الانتخاب	4	22.2	1	6.7	5	15.2
موضوعات أخرى	3	16.7	2	13.3	5	15.2
الترشُّح	3	16.7	1	6.7	4	12.1
الحق في تقلد المناصب العامة	1	5.6	3	20.0	4	12.1
تشكيل النقابات والانضمام إليها	0	0.0	3	20.0	3	9.1
المشاركة في الاستفتاءات العامة	0	0.0	0	0.0	0	0.0
تشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها	0	0.0	0	0.0	0	0.0
المجموع	**18**	**100.0**	**15**	**100.0**	**33**	**100.0**

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- الاتجاه العام لمواقع الدراسة: تساوت المشاركة في صنع القرار وتشكيل مسيرات وتجمعات نسوية في المرتبة الأولى في فئة موضوعات الحقوق السياسية بنسبة (18.2%) بواقع (6) تكرارات، بينما تساوى الانتخاب والموضوعات الأخرى في المرتبة الثانية بنسبة (15.2%) بواقع (5) تكرارات، وتساوى في المرتبة الثالثة الترشح والحق في تقلد المناصب العامة بنسبة (12.1%) بواقع (4) تكرارات، ثم جاء تشكيل النقابات والانضمام إليها في المرتبة الرابعة بنسبة (9.1%) بواقع (3) تكرارات، في حين لم تحظ المشاركة في الاستفتاءات العامة وتشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها بأي تكرار.

- ويلاحظ اهتمام متوازن من قبل الموقعين في الموضوعات السياسية، مثل المشاركة في صنع القرار، وتشكيل مسيرات وتجمعات نسوية، والحق في الانتخاب، والترشح، وتشكيل النقابات والانضمام إليها، مع إغفال كلا الموقعين لحقوق سياسية مهمة تعزز من موقعي المرأة داخل المجتمع، وهي الحق في المشاركة في الاستفتاءات العامة، وتشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها، ويرجع الباحثان عدم اهتمام الموقعين في موضوع حق المرأة في المشاركة في الاستفتاءات العامة؛ لعدم طرح الجهات المعنية أي قرار للاستفتاء منذ تأسيس السلطة الفلسطينية عام 1996م، غير أنَّ الباحثينِ يشدِّدان على أهمية الخطاب النسوي في جميع الحقوق، وذلك لتوعية النساء بذلك الحق؛ ولو لم يمارس في الدولة.
- موقع نساء: **FM** تساوت المشاركة في صنع القرار والانتخاب في المرتبة الأولى في فئة موضوعات الحقوق لسياسية بنسبة (22.2%) بواقع (4) تكرارات، وتساوى في المرتبة الثانية تشكيل مسيرات وتجمعات نسوية والترشح والموضوعات الأخرى بنسبة (16.7%) بواقع (3) تكرارات، وجاء الحق في تقلد المناصب العامة في المرتبة الثالثة بنسبة (5.6%) بواقع تكرار واحد فقط، في حين لم تحظ تشكيل النقابات والانضمام إليها والمشاركة في الاستفتاءات العامة وتشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها بأي تكرار
- موقع نوى: تساوى تشكيل مسيرات وتجمعات نسوية والحق في تقلد المناصب العامة وتشكيل النقابات والانضمام إليها في المرتبة الأولى بنسبة (20%) بواقع (3) تكرارات، وتساوت المشاركة في صنع القرار والموضوعات الأخرى في المرتبة الثانية بنسبة (13.3%) بواقع تكرارين، كما تساوى الانتخاب والترشح في المرتبة الثالثة بنسبة (6.7%) بواقع تكرار واحد فقط، في حين لم تحظ المشاركة في الاستفتاءات العامة وتشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها بأي تكرار.

ث . فئة وظائف الموضوعات السياسية:

يوضِّح جدول (4) الاتجاه العام لتكرارات ونسب فئة وظائف الموضوعات السياسية

فئة وظائف الموضوعات السياسية	موقع نساء **FM**		موقع نوى		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
الإخبارية	7	38.9	2	13.3	9	27.3
تكوين رأي عام	3	16.7	6	40.0	9	27.3

الإرشاد والتثقيف	3	16.7	4	26.7	7	21.2
التفسيرية	3	16.7	3	20.0	6	18.2
الاستطلاع ومراقبة البيئة	1	5.6	0	0.0	1	3.0
وظائف أخرى	1	5.6	0	0.0	1	3.0
المجموع	**18**	**100.0**	**15**	**100.0**	**33**	**100.0**

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- الاتجاه العام لمواقع الدراسة: تساوت الوظيفة الإخبارية وتكوين رأي عام في المرتبة الأولى في فئة وظائف الموضوعات السياسية بنسبة (27.3%) بواقع (9) تكرارات، تلاها الإرشاد والتثقيف في المرتبة الثانية بنسبة (21.2%) بواقع (7) تكرارات، ثم الوظيفة التفسيرية في المرتبة الثالثة بنسبة (18.2%) بواقع (6) تكرارات، وتساوى في المرتبة الرابعة الاستطلاع أو مراقبة البيئة مع الوظائف الأخرى بنسبة (3%) بواقع تكرار واحد فقط.
- موقع نساء **FM**: حظيت الوظيفة الإخبارية على المرتبة الأولى في فئة وظائف الموضوعات السياسية بنسبة (38.9%) بواقع (7) تكرارات، وتساوى في المرتبة الثانية تكوين رأي عام والإرشاد والتثقيف والوظيفة التفسيرية بنسبة (16.7%) بواقع (3) تكرارات، في حين تساوى في المرتبة الرابعة الاستطلاع أو مراقبة البيئة مع الوظائف الأخرى بنسبة (5.6%) بواقع تكرار واحد فقط.
- موقع نوى: حظي تكوين رأي عام على المرتبة الأولى في فئة وظائف الموضوعات السياسية بنسبة (40%) بواقع (6) تكرارات، بينما جاء الإرشاد والتثقيف في المرتبة الثانية بنسبة (26.7%) بواقع (4) تكرارات، ثم في المرتبة الثالثة الوظيفة التفسيرية بنسبة (20%) بواقع (3) تكرارات، وجاءت الوظيفة الإخبارية في المرتبة الرابعة بنسبة (13.3%) بواقع تكرارين، في حين لم يحظ الاستطلاع أو مراقبة البيئة والوظائف الأخرى بأي تكرار.
- ويرى الباحثان أنَّ مجيء فئة الوظيفة الإخبارية في المرتبة الأولى في فئة وظائف الموضوعات السياسية يعدُ مؤشراً مهماً على الاهتمام والحرص بإمداد النساء بالمعلومات اللازمة المتعلقة بالأحداث

السياسية، غير أنّ تلك الوظيفة غالباً لا تسهم في إحداث الأثر المطلوب، مقارنة بالوظيفة التفسيرية التي حلتْ في المرتبة الرابعة، مع الإشارة إلى أنَّ حلول فئة تكوين الرأي العام في المرتبة الأولى يعد مؤشراً مهماً على مساعي الخطاب النسائي التأثير في النساء ودفعهنَّ نحو تكوين راي عام ضاغط ومؤثر تجاه حقوقهنَّ السياسية.

ج . فئة الأساليب الإقناعية:

يوضِّح جدول (5) الاتجاه العام لتكرارات ونسب فئة الأساليب الإقناعية

الأساليب الإقناعية	موقع نساء FM		موقع نوى		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
الأساليب المنطقية	11	61.1	10	66.7	21	63.6
الأسلوب المختلط	3	16.7	4	26.7	7	21.2
الأساليب العاطفية	4	22.2	1	6.7	5	15.2
المجموع	**18**	**100.0**	**15**	**100.0**	**33**	**100.0**

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- الاتجاه العام لمواقع الدراسة: حظيت الأساليب المنطقية على المرتبة الأولى في فئة الأساليب الإقناعية بنسبة (63.6%) بواقع (21) تكراراً، تلاها الأسلوب المختلط في المرتبة الثانية بنسبة (21.2%) بواقع (7) تكرارات، في حين جاءت الأساليب العاطفية في المرتبة الثالثة بنسبة (15.2%) بواقع (5) تكرارات.
- موقع نساء **FM**: حظيت الأساليب المنطقية على المرتبة الأولى في فئة الأساليب الإقناعية بنسبة (61.1%) بواقع (11) تكراراً، تلاها الأسلوب المختلط في المرتبة الثانية بنسبة (22.2%) بواقع (4) تكرارات، في حين جاءت الأساليب العاطفية في المرتبة الثالثة بنسبة (16.7%) بواقع (3) تكرارات.

- موقع نوى: حظيت الأساليب المنطقية على المرتبة الأولى في فئة الأساليب الإقناعية بنسبة (66.7%) بواقع (10) تكرارات، تلتها الأساليب العاطفية في المرتبة الثانية بنسبة (26.7%) بواقع (4) تكرارات، في حين جاء الأسلوب المختلط في المرتبة الثالثة بنسبة (6.7%) بواقع تكرار واحد فقط.
- ويعزو الباحثانِ اتفاق موقعي الدراسة في أساليب الإقناع "المنطقية" وحلولهما بالمرتبة الأولى لطبيعة الموضوعات السياسية التي تتطلب استخدام المعلومات، والأرقام، والأدلة، والبراهين، عند مخاطبة عقل المتلقيات؛ وذلك لإحداث التأثير المطلوب، ما يعني أنَّ طبيعة الموضوع هي من فرضت استخدام أسلوبٍ محددٍ دون الأسلوب الآخر أو استخدام الأسلوب المختلط.

ح . فئة المصادر الإعلامية:

يوضِّح جدول (6) الاتجاه العام لتكرارات ونسب فئة المصادر الإعلامية

فئة المصادر الإعلامية		موقع نساء FM		موقع نوى		الاتجاه العام	
		ك	%	ك	%	ك	%
مصادر داخلية	مراسل	11	61.1	12	80.0	23	69.7
	مندوب	0	0.0	0	0.0	0	0.0
	المجموع	**11**	61.1	**12**	**80.0**	**23**	**69.7**
مصادر خارجية	وكالات الأنباء العالمية	0	0.0	0	0.0	0	0.0
	وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"	0	0.0	0	0.0	0	0.0
	صحف ومجلات	0	0.0	0	0.0	0	0.0
	مواقع إلكترونية	4	22.2	0	0.0	4	12.1
	فضائيات وإذاعات	0	0.0	0	0.0	0	0.0
	شبكات التواصل الاجتماعي	0	0.0	0	0.0	0	0.0
	المجموع	**4**	**22.2**	**0**	**0.0**	**4**	12.1
أكثر من مصدر		1	5.6	3	20.0	4	12.1

لم يذكر المصدر	2	11.1	0	0.0	2	6.1
المجموع	**18**	**100.0**	**15**	**100.0**	**33**	**100.0**

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- الاتجاه العام لمواقع الدراسة: حظيت المصادر الداخلية على المرتبة الأولى في فئة المصادر الإعلامية متمثلة في المراسل بنسبة (69.7%) بواقع (23) تكراراً، وتساوت المصادر الخارجية في المرتبة الثانية متمثلة بالمواقع الإلكترونية وأكثر من مصدر بنسبة (12.1%) بواقع (4) تكرارات، في حين جاء عدم ذكر المصدر في المرتبة الثالثة بنسبة (6.1) بواقع تكرارين.
- موقع نساء **FM:** حظيت المصادر الداخلية على المرتبة الأولى في فئة المصادر الإعلامية متمثلة في المراسل بنسبة (61.1%) بواقع (11) تكرار، وجاءت المصادر الخارجية في المرتبة الثانية متمثلة بالمواقع الإلكترونية بنسبة (22.2%) بواقع (4) تكرارات، ثم عدم ذكر المصدر في المرتبة الرابعة بنسبة (11.1%) بواقع تكرارين، في حين جاء أكثر من مصدر في المرتبة الرابعة بنسبة (5.6%) بواقع تكرار واحد فقط.
- موقع نوى: حظيت المصادر الداخلية على المرتبة الأولى في فئة المصادر الإعلامية متمثلة في المراسل بنسبة (80%) بواقع (12) تكراراً، وجاء أكثر من مصدر في المرتبة الثانية بنسبة (20%) بواقع (3) تكرارات، في حين لم تحظ المصادر الخارجية وعدم ذكر المصدر بأي تكرار.
- ويمكن الاستنتاج من النتائج أعلاه حرص الموقعين على إنتاج موادٍ حصرية تتعلق باشراك المرأة في الحياة السياسية، مستندة ذلك على هيئة تحريرها من المراسلين، ويرجَّحَ الباحثان أن يكون السبب في اعتماد الموقعين على مصادرها الداخلية لحرصهما على الاستفادة من مزايا إنتاج المواد الخاصة والحصرية، لإدراك هيئة التحرير أن أي وسيلة إعلامية تتميز عن الأخرى بذلك الجانب، وبما تقدمه من موادٍ حصرية، بدلاً من النقل عن المصادر الخارجية العامة.

خ . فئة النطاق الجغرافي:

جدول (7) يوضح: الاتجاه العام لتكرارات ونسب فئة النطاق الجغرافي

النطاق الجغرافي	موقع نساء FM		موقع نوى		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%
المحافظات الشمالية	11	61.1	4	26.7	15	45.5
المحافظات الجنوبية والشمالية	6	33.3	7	46.7	13	39.4
المحافظات الجنوبية	1	5.6	4	26.7	5	15.2
المجموع	**18**	**100.0**	**15**	**100.0**	**33**	**100.0**

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- الاتجاه العام لمواقع الدراسة: حظيت المحافظات الشمالية على المرتبة الأولى في فئة النطاق الجغرافي بنسبة (45.5%) بواقع (15) تكراراً، تلتها المحافظات الجنوبية والشمالية في المرتبة الثانية بنسبة (39.4%) بواقع (13) تكراراً، في حين جاءت المحافظات الجنوبية في المرتبة الثالثة بنسبة (15.2%) بواقع (5) تكرارات.
- موقع نساء **FM**: حظيت المحافظات الشمالية على المرتبة الأولى في فئة النطاق الجغرافي بنسبة (61.1%) بواقع (11) تكراراً، تلتها المحافظات الجنوبية والشمالية في المرتبة الثانية بنسبة (33.3%) بواقع (6) تكرارات، في حين جاءت المحافظات الجنوبية في المرتبة الثالثة بنسبة (5.6%) بواقع تكرار واحد فقط.
- موقع نوى: حظيت المحافظات الجنوبية والشمالية على المرتبة الأولى في فئة النطاق الجغرافي بنسبة (46.7%) بواقع (7) تكرارات، وتساوت المحافظات الجنوبية والمحافظات الشمالية في المرتبة الثانية بنسبة (26.7%) بواقع (4) تكرارات.

د . فئة الفنون الصحفية:

يوضِّح جدول (8) الاتجاه العام لتكرارات ونسب فئة الفنون الصحفية

الفنون الصحفية	موقع نساء FM		موقع نوى		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%

التقرير	6	33.3	11	73.3	17	51.5
الخبر	10	55.6	0	0.0	10	30.3
الحديث	2	11.1	2	13.3	4	12.1
المقال	0	0.0	2	13.3	2	6.1
التحقيق	0	0.0	0	0.0	0	0.0
المجموع	**18**	**100.0**	**15**	**100.0**	**33**	**100.0**

تبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق ما يلي:

- الاتجاه العام لمواقع الدراسة: حظي التقرير على المرتبة الأولى في فئة الفنون الصحفية بنسبة (51.5%) بواقع (17) تكراراً، تلاه في المرتبة الثانية الخبر بنسبة (30.3%) بواقع (10) تكرارات، ثم في المرتبة الثالثة الحديث بنسبة (12.1%) بواقع (4) تكرارات، وجاء في المرتبة الرابعة المقال بنسبة (6.1%) بواقع تكرارين، في حين لم يحظ التحقيق بأي تكرار.
- موقع نساء **FM:** حظي التقرير على المرتبة الأولى في فئة الفنون الصحفية بنسبة (55.6%) بواقع (10) تكرارات، تلاه في المرتبة الثانية التقرير بنسبة (33.3%) بواقع (6) تكرارات، ثم في المرتبة الثالثة الحديث بنسبة (11.1%) بواقع تكرارين، في حين لم يحظ المقال والتحقيق بأي تكرار.
- موقع نوى: حظي التقرير على المرتبة الأولى في فئة الفنون الصحفية بنسبة (73.3%) بواقع (11) تكراراً، وتساوى الحديث والمقال في المرتبة الثانية بنسبة (13.3%) بواقع تكرارين، في حين لم يحظ الخبر والتحقيق بأي تكرار.
- ويرى الباحثان أنَّ تصدر "التقرير الصحفي" في المرتبة الأولى يرجع إلى "المزايا التي يوفرها "فن التقرير الصحفي"، إذ يمكن عن طريق فن "التقرير" سرد المعلومات والمعارف والوقائع بطريقة ديناميكية، ويمكن أن يستوعب وصف الزمان، والمكان، والظروف المرتبطة بالحدث، ويسمح بإبراز الآراء الشخصية للمحرر([1])، ومن المعروف أن الأشكال التفسيرية في الصحافة أكثر إقناعاً وقدرة على التأثير في القراء من

[10] فاروق أبو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط 4، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠. (ص 135).

الأشكال الخبرية، بالنظر لما توفره الأشكال التفسيرية من توضيح وتفسير وإمداد بالمعلومات، وهو ما يرسخ لدى القارئ قناعات نحو القضية المستهدفة.

ويرى الباحثان أنَّ غياب "التحقيق الصحفي" بنوعيه العادي والاستقصائي عن معالجة المواد المتعلقة بتمكين المرأة من الحياة السياسية؛ واحد من الإشكالات المتعلقة المهمة؛ بالنظر إلى أهمية التحقيقات ووظائفها المهمة في تكوين رأي عام يدفع باتجاه تمكين المرأة من حقوقها.

- **خاتمة البحث ومقترحاته:**

سعتْ هذه الدراسة إلى التعرُّفِ على الدور الذي يؤديه الإعلام النسوي في تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية، والتعرف على مدى الاهتمام بتلك الموضوعات والمضامين من قبل الصحافة النسوية، والنظر في الوظائف التي يحققها "الخطاب النسوي" الجندري، ومصادره، والأشكال المستخدمة، والنطاق الجغرافي، وطرح رؤى مستقبلية لكيفية تطوير "الخطاب النسوي" للقائمات بالاتصال في الصحف النسوية المتخصصة، بما يعزز دورهنْ ويطور أدائهنَّ نحو تمكين المرأة من المشاركة في الحياة السياسية.

وتوصلت الدراسة المتعمقة عبر استعراض الأدبيات النظرية وتفكيكها وتحليليها، وإجراء الدراسة التحليلية المُقارنة التي ارتكزت على تحليل مضامين الصحافة النسوية والمقارنة بينهما عبر منهج المسح والعلاقات المتبادلة، وأداة "استمارة تحليل المضمون" وتوصلت إلى نتائج عدة، أهمها:

1. أظهرت النتائج أنَّ عددَ موضوعات تمكين المرأة الفلسطينية نحو المشاركة السياسية في موقع نساء FM بلغ (18) وبنسبة (54.5%)، في مقابل موقع نوى الذي بلغ عدد موضوعاته (15) أي بنسبة (45.5%)، وهي نسبة تشير إلى اهتمام متوسط بالنظر إلى العينة الزمنية التي امتدت إلى 3 أشهر، وبالنظر إلى أنَّ الموقعين من المواقع النسوية المعروفة، ما يحتم عليهما التركيز أكثر في الموضوعات المتعلقة بالحقوق السياسية؛ لا سيَّما في ظل ضعف مشاركة المرأة الفلسطينية في الحياة السياسية.

2. حظيت فئة "الحقوق السياسية" على المرتبة الأولى في فئة الاهتمامات والحقوق الأخرى بنسبة (36.3%) بواقع (33) تكراراً، ما يعطي دلالة على اهتمام الموقعين بالحقوق السياسية المتعلقة بالمرأة، ولكن ليس بالشكل المطلوب؛ إذ ما نظرنا إلى النتيجة التي سبقتها من الناحية العددية، ونوعية المعالجة في النتائج التي ستظهر في النقاط التالية.

3. جاءت فئة المشاركة في صنع القرار وتشكيل مسيرات وتجمعات نسوية في المرتبة الأولى من فئة الموضوعات السياسية بنسبة (18.2%) بواقع (6) تكرارات، بينما تساوى الانتخاب والموضوعات الأخرى

في المرتبة الثانية بنسبة (15.2%) بواقع (5) تكرارات، وتساوى في المرتبة الثالثة الترشح والحق في تقلد المناصب العامة بنسبة (12.1%) بواقع (4) تكرارات، ثم جاء تشكيل النقابات والانضمام إليها في المرتبة الرابعة بنسبة (9.1%) بواقع (3) تكرارات، في حين لم تحظ المشاركة في الاستفتاءات العامة وتشكيل الأحزاب السياسية والانضمام إليها بأي تكرارٍ.

4. تساوت الوظيفة الإخبارية وتكوين رأي عام في المرتبة الأولى في فئة وظائف الموضوعات السياسية بنسبة (27.3%) بواقع (9) تكرارات، تلاها الإرشاد والتثقيف في المرتبة الثانية بنسبة (21.2%) بواقع (7) تكرارات، ثم الوظيفة التفسيرية في المرتبة الثالثة بنسبة (18.2%) بواقع (6) تكرارات، وتساوى في المرتبة الرابعة الاستطلاع أو مراقبة البيئة مع الوظائف الأخرى بنسبة (3%) بواقع تكرار واحد فقط.
5. حظيت الأساليب المنطقية على المرتبة الأولى في فئة الأساليب الإقناعية بنسبة (63.6%) بواقع (21) تكراراً، تلاها الأسلوب المختلط في المرتبة الثانية بنسبة (21.2%) بواقع (7) تكرارات، في حين جاءت الأساليب العاطفية في المرتبة الثالثة بنسبة (15.2%) بواقع (5) تكرارات.
6. حظيت المصادر الداخلية على المرتبة الأولى في فئة المصادر الإعلامية متمثلة في المراسل بنسبة (69.7%) بواقع (23) تكراراً، وتساوت المصادر الخارجية في المرتبة الثانية متمثلة بالمواقع الإلكترونية وأكثر من مصدر بنسبة (12.1%) بواقع (4) تكرارات، في حين جاء عدم ذكر المصدر في المرتبة الثالثة بنسبة (6.1) بواقع تكرارين.
7. حظيت المحافظات الشمالية على المرتبة الأولى في فئة النطاق الجغرافي بنسبة (45.5%) بواقع (15) تكراراً، تلتها المحافظات الجنوبية والشمالية في المرتبة الثانية بنسبة (39.4%) بواقع (13) تكراراً، في حين جاءت المحافظات الجنوبية في المرتبة الثالثة بنسبة (15.2%) بواقع (5) تكرارات.
8. حظي التقرير على المرتبة الأولى في فئة الفنون الصحفية بنسبة (51.5%) بواقع (17) تكراراً، تلاه في المرتبة الثانية الخبر بنسبة (30.3%) بواقع (10) تكرارات، ثم في المرتبة الثالثة الحديث بنسبة (12.1%) بواقع (4) تكرارات، وجاء في المرتبة الرابعة المقال بنسبة (6.1%) بواقع تكرارين، في حين لم يحظ التحقيق بأي تكرار.

- **مقترحات البحث:**

بناءً على نتائج الدراسة التحليلية المقارنة، والفهم المنطقي العام للخطاب النسوي الموجه نحو تمكين المرأة تجاه المشاركة في الحياة السياسية، يقدم الباحثان عدداً من التوصيات، التي يمكن أن تسهم في تطوير

الخطاب النسوي الموجه للمرأة، وجعله خطاباً إعلامياً نسوياً فاعلاً ومباشراً ومركزياً ومؤثراً، ومن تلك التوصيات ما يلي:

1. ينبغي أن تولي المنصات النسوية الإعلامية المختلقة اهتماماً خاصاً بالموضوعات التي تهدفُ لتَمكينِ المَرْأَة الفِلَسْطينيّةِ نَحوَ المشاركَةِ السّياسيّةِ، والتأكيد على دور المرأة الفاعل والإيجابي في المجتمع.
2. الدفع باتجاه تنظيم دورات، وأيامٍ تدريبية، وورش عمل مركزة، ومؤتمرات علمية تستهدف الصحفيات الفلسطينيات؛ لرفع ثقافتهنَّ نحو حقوقهنَّ السياسية المختلفة، وسبل تعزيز خطابهنَّ النسوي في الإعلام، بما يعزز من مكانة المرأة السياسية في المجتمع الفلسطيني.
3. دمج مساقات أكاديمية عن حقوق النوع الاجتماعي ومنها ما يتعلق بـ"حقوق المرأة" على وجه الخصوص في تخصصات الصحافة والإعلام في الجامعات الفلسطينية، بهدف توسيع وتعميق المعرفة بالنظرية والمفاهيم الخاصة بالنوع الاجتماعي، وهو ما سيعزز من ثقافة ووعي الطلبة نحو الحقوق لجميع الفئات.

4. أنْ تهتم إدارات المؤسسات الصحفية بصفةٍ عامةٍ بصقل مهارات الصحفيين عن طريق إعطائهم دورات وتدريبات تهتم بأسس وقواعد التغطية الصحفية لقضايا المرأة السياسية، وأساسيات الكتابة الصحفية الراشدة والمتوازنة التي تطبق المعايير المهنية والأخلاقية، وتبتعد عن وضع تلك القضايا في قوالب جامدة لا تخدم الفكرة.
5. إنجاز مزيد من الأبحاثِ والدراسات الأكاديمية المختلفة التي تبحث في واقع وآليات وأطر ودور الخطاب النسوي نحو تمكين المرأة من حقوقها المختلقة: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والثقافية، والدينية، والصحية، وغيرها من الحقوق.
6. استخدام الفنون الصحفية التفسيرية مثل (التحقيقات) ومواد الرأي مثل (المقالات) لدى معالجة الموضوعات المتعلقة بالتمكين السياسي، وعدم قصر التغطية على الأشكال الخبرية، مع ضرورة استخدام أساليب إقناعية سواءً منطقية أو عاطفية أو مختلطة وفق ما يتطلبه الموضوع المستهدف.